

تفسير السعدي

ج
سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا بَكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا
ج
فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوا كُفْرَهُمْ وَيَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا وَيَأْتِيَهُمْ فِخْذُهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ
وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا

{ سَتَجِدُونَ آخِرِينَ } أي: من هؤلاء المنافقين. { يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا بَكُمْ } أي: خوفا منكم {
وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلًّا مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا } أي: لا يزالون مقيمين على كفرهم
ونفاقهم، وكلما عرض لهم عارض من عوارض الفتن أعماهم ونكسهم على رؤوسهم،
وإزداد كفرهم ونفاقهم، وهؤلاء في الصورة كالفرقة الثانية، وفي الحقيقة مخالفة لها. فإن
الفرقة الثانية تركوا قتال المؤمنين احتراماً لهم لا خوفاً على أنفسهم، وأما هذه الفرقة
فتركوه خوفاً لا احتراماً، بل لو وجدوا فرصة في قتال المؤمنين، فإنهم مستعدون لانتهازها،
فهؤلاء إن لم يتبين منهم ويتضح اتضاحاً عظيماً اعتزال المؤمنين وترك قتالهم، فإنهم
يقاتلون، ولهذا قال: { فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوا كُفْرَهُمْ وَيَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ } أي: المسالمة والموادعة {
وَيَكْفُوا وَيَأْتِيَهُمْ فِخْذُهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا }

أي: حجة بينة واضحة، لكونهم معتدين ظالمين لكم تاركين للمسالمة، فلا يلوموا إلا

أنفسهم.